

مدخل تمهيدي:

من خصائص الإسلام "الوسطية والاعتدال"، وهو المنهج الصحيح في العبادة، ويعني التزام التوسط بأداء الواجبات الدينية والدينية بتوازن دون إفراط أو تفريط، والجمع بين مطالب الروح والجسد. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 143]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ لَا تَنَامُ، تُصَلِّي. قَالَ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

[أخرجه الإمام مسلم]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من مائة مرة، بها أطول آية في القرآن الكريم وهي آية "الدين"، سميت السورة الكريمة بسورة البقرة إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، سورة البقرة من أطول سور القرآن الكريم على الإطلاق، وهي من السور التي تعني بجانب التشريع شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

ب - التعريف بعائشة رضي الله عنها

عائشة: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، إحدى زوجات النبي ﷺ، وإحدى أمهات المؤمنين، ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة، تزوجها الرسول ﷺ وهي صغيرة السن، روت كثيرا من الأحديث وخاصة ما يتعلق بحياة الرسول ﷺ الشخصية، كانت من أفقه الصحابة وأعلمهم بالأحكام، توفيت سنة 58 هجرية ليلة السابع عشر من رمضان.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

○ أمة وسطا: خيارا معتدلين.

○ تطيقون: تستطيعون.

○ داوم: الدوام الاستمرارية في فعل الشيء.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

➤ ميز الله عز وجل الأمة الإسلامية بالوسطية والاعتدال حتى تكون شاهدة على باقي الأمم الأخرى.

➤ يرشد النبي ﷺ إلى عدم الإفراط في العبادة، ويؤكد أن أحب الأعمال ما كان دائما مستمرا وإن قل.

III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم الوسطية والاعتدال:

الوسطية والاعتدال: هو المنهج المعتدل الذي أراده الله تعالى لعباده المومنين في كل مناحي الحياة، بهدف تحقيق التوازن بين مطالب الروح والجسد.

2 - مظاهر الوسطية والاعتدال:

✓ في العقيدة: تتجلى في توحيد الله وإفراده بالعبودية، وتنزيهه عن الشرك.

✓ في الشريعة: تتجلى في إباحة الطيبات وتحريم الخبائث، التوازن بين مطالب الروح والجسد والعمل للدنيا والآخرة.

✓ في العبادات: تكليف العباد بما يطيقونه - الترويح عن النفس وتجديد نشاطها بما أحل الله.

✓ في باقي مناحي الحياة: أمر الله تعالى عباده بأن يتحلوا بالاعتدال والوسطية في كل شيء سواء في الأكل أو الشرب أو الملبس أو العمل أو الإنفاق... قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾.

3 - أثر الالتزام الوسطية والاعتدال:

✓ المحافظة على استمرار العمل.

✓ الشعور بأداء الواجب.

✓ خلق التوازن بين مطالب الروح والجسد.

✓ إتباع سنة الرسول ﷺ.

✓ إعطاء كل ذي حق حقه كما قال رسول الله ﷺ: «إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه».

✓ الانفتاح على الآخر والتيسير في معاملته والتسامح معه.